مجلة مركز المسكوكات الإسلامية – مصر

Journal of Islamic Numismatics Center, Egypt

JINCE

Fayoum University

العدد الأول (2018م)، ص ص: 105 – 111

درهم أموي نادر ضرب عمان سنة 80هـ

A Rare Umayyad Dirham minted in Oman 80 AH.

د. رويدا رأفت محمد محمد النبراوي

Dr. Ruwaida Ra'fat Muhammad Muhammad al-Nabarawi

مدرس المسكوكات والآثار الإسلامية بقسم الآثار–كلية الآداب – جامعة عين شمس

Email: rowida_khaled@hotmail.com

الملخص:

يتناول هذا البحث بالدراسة والتحليل درهم أموي نادر ضرب عمان سنة 80هـ من عهد الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان، وهو محفوظ في مجموعة الأستاذ حسين الذوادي بقطر، ويعتبر هذا الدرهم هو أقدم درهم إسلامي من إصدار دار ضرب عمان حتي الآن.

Abstract:

This reseach aims to study and analysis a rare Umayyad dirham minted in Uman 80 AH., In the region of Umayyad Caliph Abd- Al Malik b. Marwan, preserved in Mr. Hussien El- Zawady collection in Qater, It is the oldest dirham from this mint house in Islamic Period till now.

الخليفة عبد الملك بن مروان (65–86 هـ /685–705م):

بويع عبد الملك بن مروان بن الحكم في الشام يوم وفاة والده سنة 65هـ /685م[1]، وقد كانت الأمة العربية حين ذاك ممزقة ومضطربة، بسبب النزاع المستمر بين القبائل العربية، نتيجة

[1]- اليعقوبي (أحمد أبو يعقوب بن جعفر، ت 282هـ)، *كتاب تاريخ اليعقوبي*، ج 2، النجف1940م، ص269؛ الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير، ت 310هـ)، *تاريخ الأمم والملوك*، ج 3، بيروت، 1985م، ص423؛ ابن الأثير(أبو الحسن علي بن أحمد، ت 630هـ)، *الكامل في التاريخ*، ج4، بيروت،1986م، ص14؛ حسن (حسن إبراهيم)، *تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي*، ج1، القاهرة،1964م، ص432.

لتفشى روح العصبية بينها، هذا فضلاً عن الصراعات التي سادت معظم الجبهات والمراكز الرئيسية للدولة الأموية، نتيجة لأطماع الثوار والخارجين الذين سعوا لتقويض أركان تلك الدولة، والاستيلاء على ممتلكاتها، وفي نفس الوقت كانت الدولة الأموية مهددة من قبل الدولة البيزنطية، نتيجة النزاع القائم بين كل من الخليفة عبد الملك بن مروان والإمبراطور البيزنطي جستنيان الثاني (66-76هـ / 685-695م)، ذلك النزاع الذي انتهى سنة 67هـ /686م بعقد معاهدة صلح بين الطرفين لمدة عشر سنوات، تم الاتفاق فيها على نقل الجنود الجراجمة[1]، الذين خاض معهم عبد الملك العديد من المعارك، بسبب تهديدهم المستمر لحدود دولته- من الحدود الشمالية للدولة الأموية إلى داخل الأراضي البيزنطية، نظير دفع عبد الملك ألف دينار ذهب سنوياً للإمبراطور البيزنطي[2]، وبذلك أمن عبد الملك جانب الإمبراطور البيزنطي، وتفرغ لإخماد الثورات والفتن الداخلية ببلاده؛ فاستطاع فعل ذلك لأنه كان مدركاً لسير الأوضاع السياسية من حوله، وتمكن من الانتصار على منافسيه، والاستيلاء على ما في أيديهم من ممتلكات، فدانت له البلاد سنة 74هـ / 693م[3].

ومنذ ذلك الحين عمل عبد الملك على صبغ الدولة الإسلامية بالصبغة العربية، رغبة منه في الاستقلال الإداري والاقتصادي عن كافة الدول الأخرى؛ وبخاصة أنه وجد أن الأجهزة الإدارية لدولته متركزة في أيدي موظفين أجانب يدونون كل شئ باللغة اليونانية، هذا فضلاً عن تداول الرعية لنقود أجنبية ذات شارات دينية لا تتفق وتعاليم الدين الإسلامي[4]، لذلك قرر عبد الملك تعريب كافة أنظمة دولته وعلى رأسها النقود- كما سأوضح فيما بعد- ومن الجدير بالذكر أنه منذ أواخر خلافة عبد الملك بدأ الاستقرار السياسي والاقتصادي للدولة الأموية، نتيجة لتوفر

---

[1]- الجراجمة: هم جند مرتزقة عملوا في خدمة الإمبراطور البيزنطي جستنيان الثاني وكانوا شوكة في حلق الدولة الأموية ببلاد الشام، واشتهروا في التاريخ بالاسم الذي أطلقه عليهم العرب وهو المردة؛ البلاذرى (أبو الحسن أحمد بن يحي) ت279هـ)، *فتوح البلدان*، تحيق: رضوان محمد رضوان، القسم الأول، بيروت، 1983م، ص ص189-191؛ فهمي (عبد الرحمن)، *موسوعة النقود العربية وعلم النميات1*، *فجر السكة العربية*، القاهرة، 1965م، ص 42، ح 2؛ الحسيني (محمد باقر)، *تطور النقود العربية الإسلامية*، بغداد، 1969م، ص31ح 94.

[2]- فهمي، *موسوعة النقود* ، ص ص42-43؛ فرج (وسام عبد العزيز)- يوسف (جوزيف نسيم)، *العلاقات بين الإمبراطورية البيزنطية والدولة الأموية حتى منتصف القرن الثامن الميلادي*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية،1981م، ص ص 42-43.

[3]- اليعقوبي، *تاريخ اليعقوبي*، ج2، ص ص 258-273؛ الطبري، *تاريخ الأمم والملوك*، ج 3، ص ص 527-611؛ فلوتن (فان)، *السيادة العربية والشيعة والإسرائيليات في عهد بنى أمية*، ترجمة: د. حسن إبراهيم، ومحمود زكى إبراهيم، مطبعة السعادة، مصر، 1934م، ص71.

[4]- شما (سمير)، *النقود الإسلامية التى ضربت في فلسطين*، مطبعة الجمهورية، دمشق، 1980م، ص ص 28-29؛ دفتر (ناهض عبد الرازق)، *المسكوكات*، بغداد 1980م، ص 53.

الأموال بخزانتها، وتوسعها في أعمال البناء والتشييد، مثل بناء المساجد الجامعة والقصور وغير ذلك، هذا فضلاً عن اعتناء الخلفاء الأمويين بتزيين قصورهم مما ساعد على ازدهار الأعمال الفنية، والحق أن ذلك يعكس الرخاء الاقتصادي للدولة الأموية منذ نهاية خلافة عبد الملك الذي توفى بدمشق يوم الخميس منتصف شوال سنة 86هـ /705م، بعدما ترك لابنه الوليد ومن تبعه من خلفاء بنى أمية دولة كبيرة موطدة الأركان[1].

وقد وصلنا من مسكوكات الخليفة عبد الملك بن مروان المضروبة في عمان درهم نادر ضرب عمان مؤرخ بسنة 80هـ، وزنه: 2,79 جرام، محفوظ بمجموعة حسين الزوادي بقطر، وهو يُعد أقدم إصدار نقدي من هذه الدار، حيث أن أقدم إصدار كان معروفًا قبل ذلك هو درهم مؤرخ بسنة 81هـ، والوصف العام له علي النحو الآتي: الشكل العام يتميز بوجود أربع دوائر من حبيبات متماسة، ويفصل بين الدائرة الثالثة والخارجية خمس حلقات صغيرة موزعة علي مسافات متساوية تقريبًا، أما الظهر فتحيط به ثلاث دوائر، الداخلية تحيط بكتابات المركز، والدائرتان الخارجيتان تحيطان بكتابات الهامش، ويفصل بين هذين الدائرتين خمس حلقات صغيرة موزعة علي مسافات متساوية تقريبًا مماثلة لما بالوجه، ونصوص كتاباته:

	الوجه	الظهر
المركز	لا إله إلا الله وحده لا شريك له	الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد و لم يكن له كفواً أحد
الهامش	بسم الله ضرب هذا الدرهم بعمان في سنة ثمنين.	محمد رسول الله أرسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

لوحة (1) درهم ضرب عمان مؤرخ بسنة 80هـ، وزنه:2,79 جرام، محفوظ بمجموعة حسين الزوادي بقطر، لم يسبق نشره، وينشر في هذا البحث لأول مرة

[1] اليعقوبي، *تاريخ اليعقوبي*، جـ2، ص ص 280–281؛ الطبري، *تاريخ الأمم والملوك*، جـ 3، ص667.

رسم توضيحي لكتابات الدرهم العلوي

ويلاحظ على كتابات مركز هذا الطراز أنها جاءت علي ثلاثة أسطر أفقية نقشت بها شهادة التوحيد كاملة: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له" بكتابات مركز الوجه، والتي ظهرت لأول مرة على الدراهم العربية الإسلامية بعد تعريبها، وذلك على دراهم أرمينية سنة 78هـ[1]، ودراهم ضرب الكوفة سنة 78هـ[2]، وأذربيجان في نفس العام أيضاً[3]، وهى تمثل الركن الأول في العقيدة الإسلامية ولا يصح الإسلام إلا بها[4].

أما هامش الوجه فنقش به البسملة غير كاملة "**بسم الله**"، وفئة النقد وهو "**الدرهم**"، ثم مكان السك والتاريخ وهو "**بعمان في سنة احدي وثمنين**". ويمثل هذا التاريخ أقدم الإصدارات النقدية التي وصلتنا من دار سك عمان في العصر الإسلامي حتى الآن – **في ضوء ما اطلعت عليه** –.

أما كتابات مركز الظهر فجاءت في أربعة أسطر أفقية تشتمل علي النص القرآني من سورة الإخلاص: "**الله أحد الله / الصمد لم يلد/ ولم يولد و لم يكن/ له كفواً أحد**". ويشير هذا النص القرآني إلى تفرد المولى سبحانه وتعالى بالوحدانية وأنه لم يتخذ صاحبة ولا ولد، وهو أساس

---

[1]- سلمان (عيسى)، *أقدم درهم معرب للخليفة عبد الملك بن مروان*، سومر مجلد**27**، **1971**م؛

Kalat (Michael, G), *Catalogue of the post- Reform dirham the Umayyad Dynasty*, Spink, London, 2002, No.45.

[2]- Kalat, *Catalogue of the post- Reform dirham*, No. 539.

[3]- Kalat: *Catalogue of the post- Reform dirham*, No. 23.

[4]- رمضان (عاطف منصور محمد)، *موسوعة النقود فى العالم الإسلامي، ج1– نقود الخلافة الإسلامية*، دار القاهرة، ط**1**، **2004**م، ص**96**.

العقيدة الإسلامية[1]، وقد جعل الرسول ﷺ قراءة سورة الإخلاص بأنها توازى ثلث القرآن الكريم، لأنها تشتمل على أهم مبادئ العقيدة الإسلامية[2].

وجاء بكتابات هامش الظهر الاقتباس القرآني من سورة التوبة: آية 33، الصف: آية 9، ونصه: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ أَرْسَلَه بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾، ويذكر ابن كثير في تفسير ذلك: قال تعالى: **(هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق)** فالهدى: هو ما جاء به من الإخبار الصادقة، والإيمان الصحيح، والعلم النافع. ودين الحق: هي الأعمال الصالحة الصحيحة النافعة في الدنيا والآخرة **(ليظهره على الدين كله)** أي: على سائر الأديان[3].

ولم تكن الكتابات التي سجلت على الطراز الإسلامي الجديد **(الدينار والدرهم)** عند تعريب عبد الملك للنقود ذات دلالة دينية فقط، ولكن كان لها دلالات سياسية بالغة الأهمية، حيث كان نقش هذه الكتابات بمثابة تعريض بالدولة البيزنطية وعقيدتها، والتي سبق أن تعامل المسلمون بنقودها بما تحمله من رموز مسيحية، وتشير شهادة التوحيد بمركز الوجه، والنص القرآني من سورة الإخلاص بمركز الظهر إلى الوحدانية المطلقة لله سبحانه وتعالى، وأنه لم يتخذ صاحبة ولا ولدا، وفى ذلك رد على عقيدة الدولة البيزنطية التي تزعم بأن الله – **سبحانه وتعالى** – ثالث ثلاثة **(الأب والابن والروح القدس)**، كما تزعم أيضًا بأن المسيح هو ابن الله. كما أن الاقتباس القرآني "محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله"، يشير إلى أن محمدًا سول الله – صلى الله عليه وسلم – هو خاتم الأنبياء والمرسلين، وصاحب الدين الحق، الذي أظهره الله على سائر الأديان والمعتقدات، ولو كره المشركون، والجاحدون لرسالته[4].

---

[1] انظر دراسة مفصلة عن هذا الأمر: عثمان (محمد عبد الستار)، ***دلالات سياسية دعائية للآثار الإسلامية في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان***، مجلة العصور، مجلد4، ج1، يناير 1989م، ص ص56– 63؛ رمضان، موسوعة النقود، ج1، ص ص96–97.

[2] انظر: رمضان، *موسوعة النقود*، ج1، ص96–97.

[3] انظر لمزيد من التفصيل: يوسف (فرج الله أحمد)، دراسة مقارنة للآيات القرآنية على السكة الإسلامية فى ضوء بعض المجموعات الخاصة، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآثار، جامعة القاهرة 1997م، ص45، وما بعدها؛ رمضان، موسوعة النقود، ج1، ص ص96–97 .

[4] رمضان، *موسوعة النقود* ، ج1، ص96–98.

وقد وصلنا من هذا الطراز درهمان منشوران مؤرخان بسنة 81هـ، الأول محفوظ بمتحف البنك المركزي العماني[1]، أما الدرهم الثاني محفوظ بإحدى المجموعات الخاصة وعرض بمزاد مؤسسة سبنك في 4-5 أكتوبر سنة 2000م[2]، كما أشار روبرت دارلي دوران إلي درهم ينتمي إلي هذا الطراز مؤرخ بسنة 82هـ، محفوظ بإحدى المجموعات الخاصة[3].

الخاتمة:

يتضح مما سبق أن هذا الدرهم المضروب بعمان سنة 80هـ، يُعد أقدم الإصدارات النقدية التي وصلتنا من دار سك عمان في العصر الإسلامي حتى الآن- وذلك في ضوء ما وصلنا من نقود، حيث أن النماذج المنشورة المعروفة من هذه الدار مؤرخة بسنة 81هـ، و82هـ.

المصادر والمراجع:

المصادر:

- **ابن الأثير(أبو الحسن علي بن أحمد، ت 630هـ)**، *الكامل في التاريخ*، ج4، بيروت،1986م.
- **البلاذرى (أبو الحسن أحمد بن يحي ت279هـ)**، *فتوح البلدان*، تحيق: رضوان محمد رضوان، القسم الأول، بيروت، 1983م.
- **الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير، ت 310هـ)**، *تاريخ الأمم والملوك*، ج 3، بيروت، 1985م.
- **اليعقوبي (أحمد أبو يعقوب بن جعفر، ت 282هـ)**، *كتاب تاريخ اليعقوبي*، ج 2، النجف1940م.

المراجع العربية:

- **الحسيني (محمد باقر)**، *تطور النقود العربية الإسلامية*، بغداد، 1969م.
- **حسن (حسن إبراهيم)**، *تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي*، ج1، القاهرة،1964م.
- **دفتر (ناهض عبد الرازق)**، *المسكوكات*، بغداد 1980م.
- **رمضان** (عاطف منصور محمد)، *موسوعة النقود فى العالم الإسلامي، ج1– نقود الخلافة الإسلامية*، دار القاهرة، ط1، 2004م.

1- Doran (R.Darley), *History of Currency in the Sultanate of Oman*, the Central Bank Of Oman, Muscat, 1990.pp.12-13,No.1.1; Kalat: *Catalogue of the post- Reform dirham*, p.190, No. 499, pl.1.

2- Kalat, *Catalogue of the post- Reform dirham* p.190,No. 499; Spink & Son, London,4-5/10/2000.no.13.

3- Doran, *History of Currency in the Sultanate of Oman*, p.129.

- **شما (سمير)**، *النقود الإسلامية التى ضربت في فلسطين*، مطبعة الجمهورية، دمشق، 1980م.
- **فرج (وسام عبد العزيز)– يوسف (جوزيف نسيم)**، *العلاقات بين الإمبراطورية البيزنطية والدولة الأموية حتى منتصف القرن الثامن الميلادي*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1981م.
- **فهمي (عبد الرحمن)**، *موسوعة النقود العربية وعلم النميات1* ، فجر السكة العربية، القاهرة، 1965م.

المراجع المعربة:

- **فلوتن (فان)**، *السيادة العربية والشيعة والإسرائيليات في عهد بنى أمية*، ترجمة: د. حسن، إبراهيم حسن، ومحمود زكى إبراهيم، مطبعة السعادة، مصر، 1934م.

الدوريات العلمية:

- **سلمان (عيسى)**، *أقدم درهم معرب للخليفة عبد الملك بن مروان*، سومر مجلد27، 1971م.
- **عثمان (محمد عبد الستار)**، *دلالات سياسية دعائية للآثار الإسلامية في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان*، مجلة العصور، مجلد4، ج1، يناير 1989م.

الرسائل العلمية:

- **يوسف (فرج الله أحمد)**، *دراسة مقارنة للآيات القرآنية على السكة الإسلامية فى ضوء بعض المجموعات الخاصة*، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة 1997م.

المراجع الأجنبية:

- **Doran (R.Darley),** *History of Currency in the Sultanate of Oman, the Central Bank Of Oman*, Muscat, 1990.
- **Kalat (Michael, G),** *Catalogue of the post- Reform dirham the Umayyad Dynasty*, Spink, London, 2002 .
- **Spink & Son,** London, 4-5/10/2000.